أوراق السياسات

جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي

سلسلة أوراق السياسات

حول

التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري

الإصدار رقم (4)

"مستقبل مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة فيروس كورونا
ومجالات التعاون الممكنة أمام صانع القرار المصريّ"

د. هبة جمال الدين

مدرس العلوم السياسية – مركز الأساليب التخطيطية

معهد التخطيط القومي

مايو 2020

2020

سلسلة أوراق السياسات

تقديم

يتبنى معهد التخطيط القومي كبيت خبرة وطني وكمركز فكر لجميع أجهزة ومؤسسات الدولة بصفة عامة ووزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية بصفة خاصة، إصدار هذه السلسلة كمبادرة علمية وعملية تهدف إلى دراسة الآثار والتداعيات المحتملة لجائحة فيروس كورونا COVID-19 على الاقتصاد المصري، من خلال تحليل الأبعاد المختلفة لتلك الجائحة العالمية ومناقشة وتقدير التداعيات المحتملة لهذه الأزمة الصحية العالمية على مصر، وطرح بدائل للسياسات المختلفة، والمبنية على سيناريوهات محتملة في آجال زمنية معينة، بغرض دعم صانعي السياسات ومتخذي القرارات.

كشفت الأزمة الصحية الدولية عن هشاشة النظام الاقتصادي العالمي، مما يتطلب إعادة النظر في أدوار المنظمات والمؤسسات الدولية، التكتلات الدولية المختلفة، وقضايا تمويل التنمية وأولوياتها ،. لقد بات جلياً أن الأمر أصبح قضية مصير ووجود، ومن ثم لا مفر من الاعتماد على الذات في تلبية الاحتياجات الأساسية للشعوب، وهو ما يعني إعادة ترتيب الأولويات، ومن ثم تأتي الحاجة لإعادة صياغة الاستراتجيات والسياسات بما يتناسب مع ما فرضه الواقع الجديد. تهتم السلسة بدراسة التداعيات المحتملة للأزمة على الاقتصاد المصري، من خلال تناول مجموعة من القضايا، ومنها على سبيل المثال، الأثر على على كل من معد النمو، وعجز الموازنة، والاحتياطي من النقد الأجنبي، والمديونية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وتحويلات المصريين في الخارج، والميزان التجاري، وميزان المدفوعات، وحجم الاقتصاد غير الرسمي، وما إلى ذلك.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة/ هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية ورئيس مجلس إدارة المعهد وجميع أعضاء مجلس الإدارة لدعمهم المستمر لكافة أنشطة المعهد العلمية، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لجميع أعضاء الهيئة العلمية والهيئة العلمية المعاونة بالمعهد سواء الذين قاموا بإعداد أوراق تلك السلسة أو الذين قاموا بعمليات المراجعة والتدقيق، مع كل الأمل بغد مشرق يحمل كل الخير لمصرنا الغالية.

أ.د. علاء زهران

رئيس معهد التخطيط القومي

مقدمة:

جاء الإعلأن عن مبادرة الحزام والطريق عام 2013 كمبادرة من الرئيس الصيني شين بينج للربط بين الصين وثلاث قارات؛ آسيا وأوروبا وأفريقيا، وسرعأن ما توسعت الصين وأدرجت قارة أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي، وبلغ عدد الدول الاعضاء بالمبادرة 78 دولة حتى (28 يناير 2020)[1]. ومخطط لأن يصل اجمالي الدول المستهدفة ككل 138 دولة. [2] وتضم المبادرة حتى الآن أكثر من نصف سكأن العالم (4,4 مليار نسمة)، وأكثر من 30% من اقتصاد العالم. وتقوم المبادرة على تطوير البنى التحتية عبر البلاد المشمولة في الحزام والطريق، وتتضمن مد لشبكات للطاقة، والغاز، والكهرباء، والنقل بأنواعه خاصة السكك الحديدية، والموأنئ والنقل البحري، وشبكات المعلومات والاتصالات، علاوة على التبادل التجاري والثقافي والسياحي وتضمن المبادرة حرية أنتقال السلع، والخدمات والبشر وإزالة التعريفة الجمركية، بين الدول الأعضاء مع عام 2049، كما تتضمن مبادرة الحزام والطريق تأسيس شبكات للجامعات ومراكز الفكر والمعاهد العلمية والبحثية ومؤسسات المجتمع المدني بدول المبادرة. [3] وتوضح الخريطة رقم 1 مبادرة الحزام والطريق.

وقد قدر البنك الآسيوي للتنمية أعمال البنية التحتية بقارة آسيا فقط بحوإلى 26 تريليون دولار خلال عام 2030، وفي عام 2020 بلغ عدد مشروعات الربط 2951 مشروع مقدر باجمالي 3.8 تريليون دولار. [4]

وتاتي المبادرة ضمن أبرز أدوات الصين في الصعود، كأحد أقطاب النظام العالمي الجديد الآخذ في التبلور، لذلك لم تقبل الصين بالوجود الأمريكي بالمبادرة. وفي المقابل نوعت الولايات المتحدة في تعاملها مع الصين والمبادرة من خلال أستراتيجيات متعددة من بينها التعاون الأمريكى الصيني في الحرب على الارهاب في إطار المبادرة.[5]

---

[1] SHOBHIT SETH, **One Belt One Road (OBOR)**, InvestOpedia, 28/01/2020, https://www.investOpedia.com/terms/o/one-belt-one-road-obor.asp, accessed on `4/05/2020

[2] Mordechai Chaziza, **The Impact of the Coronavirus Pandemic on China's Belt and Road Initiative in the Middle East**, Middle East Institute, 28/04/2020, https://www.mei.edu/publications/impact-coronavirus-pandemic-chinas-belt-and-road-initiative-middle-east, accessed on 16/05/2020

[3] محمد ماجد خشبة (وآخرون)، **"مبادرة الحزام والطريق وانعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر"**، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي، يونيه 2018، العدد رقم 289 ، ص 39.

[4]. Mordechai Chaziza, **op. cit**

[5] Sara Hsu, **Trump's Support For China's One Belt, One Road Initiative Is Bad For U.S., Good For World,** Forbes, 18 May 2017, https://www.forbes.com/sites/sarahsu/2017/05/18/trumps-support-for-chinas-one-belt-one-road-initiative-is-bad-for-u-s-good-for-world/#291b28ac3402, accessed on 15/04/2018.

شكل رقم 1. " خريطة مبادرة الحزام والطريق وأدواتها عبر العالم "

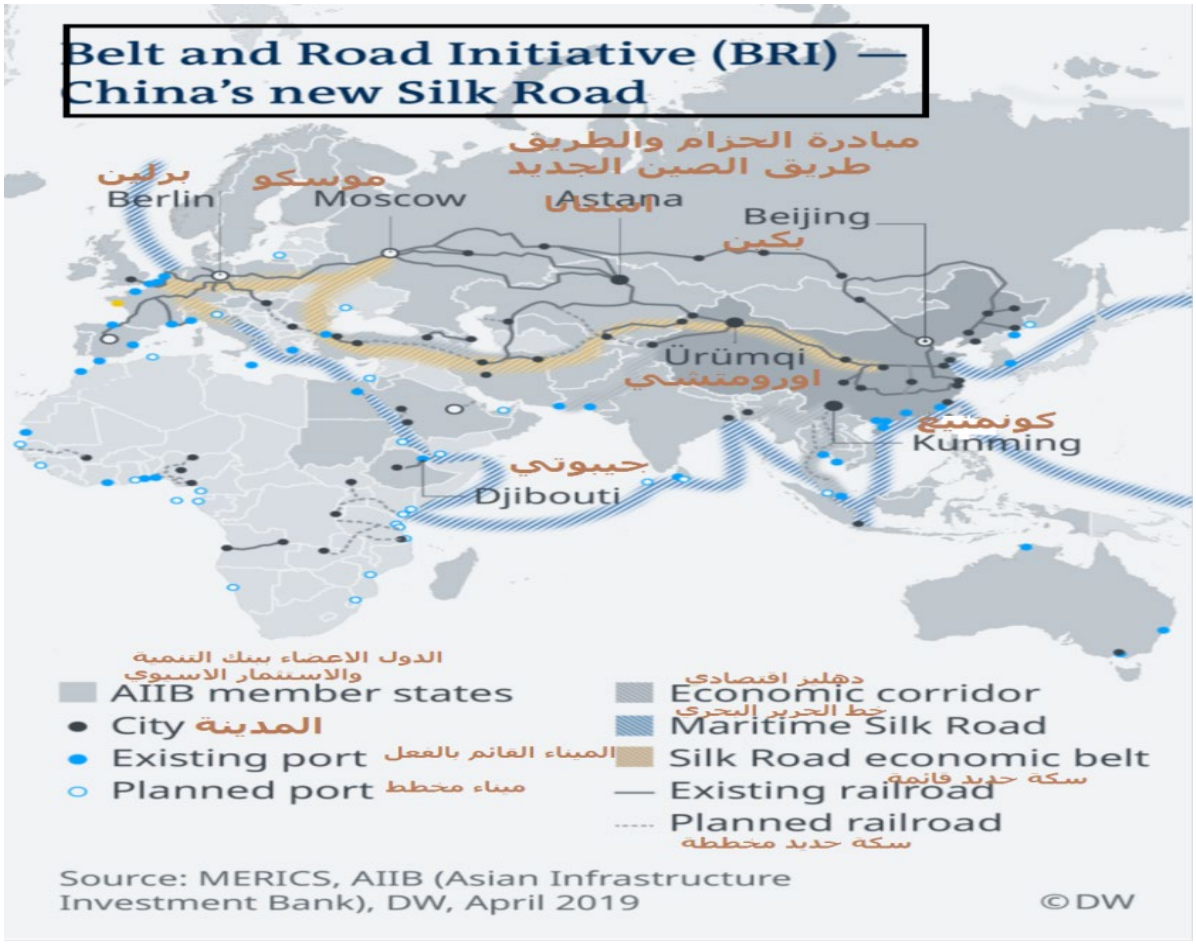

الخريطة مترجمة من قبل الباحثة

وتتبع الولايات المتحدة أيضاً سياسة الحذر والردع في التعامل مع الصين كاتفاقيات التجارة الحرة لمنطقة آسيا الهادئة TPP التي وقعتها مع الدول الآسيوية باستثناء الصين وروسيا وتحويلها مؤخراً من Asia Pacific إلى Indo Pacific للتصدي لمفهوم الهيمنة الصينية بالإقليم، ومحاولة دعم موقف الهند كقوة آسيوية اقليمية رائدة بالمنطقة من المنظور الامريكي والغربي. كما تتبني الولايات المتحدة أيضاً منظور التصعيد والتصادم في اقترابها من الصين كالحرب التجارية مع الصين –التي تم تهدئتها نسبيا بتوقيع اتفاق في يناير 2020[6]، – والصدام بمنطقة بحر الصين الجنوبي والدعم الامريكي لتايوان[7].

[6] وتعهدت الصين شراء بضائع أمريكية إضافية بقيمة 200 مليار دولار خلال السنتين المقبلتين، بموجب الاتفاق الذي يتضمن أيضا بنودا تتعلق بحماية الملكية الفكرية استجابة لمطلب أمريكي آخر. **لمزيد من التفاصيل أنظر:**

وكالة الأنباء الفرنسية (فرنسا 24)، توقيع المرحلة الأولى من الاتفاقية التجارية بين الصين والولايات المتحدة، 2020/01/15، https://www.france24.com/ar/20200115-حرب-تجارية-أمريكا-الصين-ترامب-اقتصاد-صادرات-واردات، متوفر بتاريخ 2020/05/16.

وظهرت الكورونا عام 2019 لتدخل الصين والمبادرة اختبارات من نوع جديد يمكن أن تهدد فرص بقاء واستمرارية المبادرة أو أن يدعم مركزها ويقويه. فقد ظهر الوباء بالصين في ديسمبر 2019 وسرعأن ما أنتشر بدول العالم المختلفة. وبلغ إجمالي حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا في الصين82,901 حالة حتى التاسع من مايو 2020 بينما وعدد حالات الوفاة حوإلى .4633[8]

وجاءت الكورونا كذريعة أمام الولايات المتحدة لتستكمل مسيرتها في التصعيد نحو الصين، فاتهمت الولايات المتحدة الأمريكية الصين بأن الفيروس ناجم عن خطأ بشري جراء ضعف الاحتياطات الأمنية في معهد ووهأن لعلم الفيروسات البيولوجية[9]، بل واتهم المستشار التجاري للبيت الأبيض بيتر نافارو الصين بأنها أرسلت إلى الولايات المتحدة "أجهزة رديئة" لاختبار الأجسام المضادة لفيروس كورونا كما اتهمها "بالتربح" من الجائحة[10]. وفي ذات السياق، رفعت شركة محاماة أمريكية في فلوريدا، دعوى جماعية فيدرآلية ضد النظام الصيني، بتهمة إخفائه حقيقة فيروس كورونا "كوفيد19"، والتسبب في أنتشاره على مستوى العالم، والإضرار بالشعوب واقتصادات الدول.[11]

وفي ظل هذا التصعيد المستمر، يصعب التكهن بمستقبل مبادرة الحزام والطريق كمبادرة جامعة لقارات العالم المختلفة، في ظل التصعيد الأمريكي؛ فهل يمكن أن نشهد تجمداً في المبادرة في ظل استمرار الخسائر الاقتصادية الصينية بفعل الجائحة؟ هل ستنشغل الصين في إعادة بناء اقتصادها وتنكفأ على ذاتها؟. أم أنها ستوجه مزيد من الإهتمام إلى المبادرة وتسعى لتعظيم مكاسبها السياسية والإقتصادية منها

---

[7] محمود عبود، **بحر الصين الجنوبي.. صراع إقليمي وأمريكي "بارد" على النفوذ**، الخليج اونلاين، http://alkhaleejonline.net/articles/1463646982587273600/بحر-الصين-الجنوبي-صراع-إقليمي-وأمريكي-بارد-على-النفوذ/، 2016/05/20، متوفرة بتاريخ 2018/04/17.

[8] **فرنسا 24**، الصين تبلغ عن تسجيل حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا شمال شرق البلاد، 2020/05/10، https://www.france24.com/ar/20200510-الصين-تبلغ-عن-موجة-جديدة-من-حالات-الإصابة-بفيروس-كورونا-شمال-شرق-البلاد، متوفر بتاريخ 2020/05/16.

[9] **العين الاخبارية**، تسرب فيروس كورونا من معهد ووهان.. أمريكا تحقق والصين تنفي، 2020/04/19، https://al-ain.com/article/corona-virus-leaked-from-the-wuhan-institute-america-is-investigating-and-china-denies، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

[10] **وكالة الانباء الالمانية**، أمريكا: نحو مليون إصابة وترامب لا يستبعد مطالبة الصين بتعويضات، 2020/04/28، https://www.dw.com/ar/أمريكا-نحو-مليون-إصابة-وترامب-لا-يستبعد-مطالبة-الصين-بتعويضات/a-53266975، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

[11] وذكر تقرير أمريكي أن الدعوى القضائية رفعتها مجموعة بيرمان القانونية في 12 مارس الجاري، متهمة الحكومة الصينية بعلمها المسبق بخطورة الأوضاع وإمكانية تحوّل المرض إلى وباء عالمي؛ لكنها لم تتصرف بطريقة مسؤولة وأخفت الأمر إلى أن أدى ذلك إلى انتشار الفيروس إلى خارج الصين وأزهق أرواح الآلاف من البشر. ويشير ملف الدعوى إلى أن القضية مرفوعة ضد الحكومة الصينية ومدينة ووهان ومقاطعة هوبي والعديد من الوزارات الحكومية كمدعىً عليهم، كما تضمّن الملف العديد من الوثائق التي أكدت الشركة القانونية أنها تُدين الصين بعدم اتخاذها الإجراءات اللازمة وعدم منعها انتشار الوباء عالميًّا.

راجع:

خالد علي، **دعوى قضائية تُطالب الصين بتعويضات مالية ضخمة بسبب "كورونا"**، جريدة سبق الإلكترونية، 28 مارس 2020، \ https://sabq.org/vJtLBC، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

؟، وإن كان كذلك ما هى الآليات التي ستعتمد عليها الصين خلال المرحلة الجديدة في ظل الجائحة؟ هل ستظل كل آليات المبادرة كما هى؟ أم سيتم تجميد بعض الآليات مقابل إعطاء أهمية أكبر لآليات أخرى لم تكن محل اهتمام كبير من قبل؟.

وللاقتراب من الإجابة عن هذه التساؤلات سيتم التعرض للسيناريوهات المطروحة دولياً حول مستقبل مبادرة الحزام والطريق، كمحاولة للتكهن بمستقبلها تمهيدا للوقوف على أبرز السياسات الممكن طرحها على المخطط المصري لتعظيم المكاسب المصرية من المبادرة في ظل الجائحة. تنقسم الورقة إلى ثلاثة أجزاء، يتناول الأول السيناريوهات المطروحة للمبادرة، ويناقش الثأنى العلاقات المصرية الصينية فى سياق المبادرة وظلال وتداعيات الجائحة، ويتناول القسم الثالث السياسات التى يمكن طرحها على صأنع القرار المصري.

أولاً: سيناريوهات مستقبل مبادرة الحزام والطريق:

يقدم هذا الجزء تصورات سيناريوهات المبادرة فى المستقبل في ظل الجائحة وما بعدها. في ظل ما طرحته عدد من الجهات ومراكز الأبحاث الدولية. وقد اختلفت تلك السيناريوهات ما بين التشاؤم والتفاؤل والرؤية الوسط التي تؤكد على أهمية المبادرة واستمرارها ولكن عبر مراجعة بعض آلياتها في ظل نظام ما بعد الجائحة.

1. السيناريو التشاؤمي لمبادرة الحزام والطريق:

يقر هذا السيناريو بأن الصين ستهتم بإعادة بناء اقتصادها الذي تأثر سلباً في ظل الجائحة، وستعمل على إرجاء إلتزاماتها الآنشائية في إطار مشروعات الربط والبنية التحتية بدول المبادرة. وفي إطار مواجهة الجائحة أتخذت الصين سلسلة من الإجراءات الشديدة للسيطرة على أنتشار الفيروس. فأوقفت حركة السفر الدولي، وقامت بعزل بعض المدن، وفرض عمليات الإغلاق في جميع أنحاء البلاد. مما كأن له تداعياته على تباطؤ في الاقتصاد الصيني. وقد وضعت أكثر من 130 دولة حول العالم قيوداً لدخول المواطنين الصينيين، حتى أصبح العمال الصينيين غير قادرين على العودة إلى مشاريع المبادرة خارج الصين. وكلما طالت المدة ستضعف المشاريع غير المكتملة، وقد يتم التخلي عن بعضها تمامًا.[12]

[12] **OXFORD BUSI0NESS GROUP**, How will the international Covid-19 outbreak impact the Belt and Road Initiative?, 20/04/2020, https://oxfordbusinessgroup.com/news/how-will-international-covid-19-outbreak-impact-belt-and-road-initiative, accessed on 13/05/2020.

هذا وقد أنخفض الناتج المحلي الاجمالي للصين في بداية الربع الأول من عام 2020 بفعل الجائحة بنسبة 6.8% مقارنة بالعام الماضي في نفس التوقيت. ويأتي هذا السيناريو في ظل عدد من المعطيات التي طرحتها الجائحه: [13]

- تأخير في تنفيذ عدد من التعاقدات المبرمة في إطار المبادرة.
- بقاء العمال في المنازل بسبب سياسة التباعد الإجتماعي في ظل الحظر، مما يؤدي لإرتفاع التكلفة الاقتصادية بسبب توقف عجلة الآنتاج، ومن ثم وفاء الصين بالتزاماتها الاقتصادية خلال المبادرة.
- تجد كل الدول على امتداد مسارات مبادرة الحزام والطريق نفسها محاصرة فى إطار عدد محدود للغاية من البدائل بسبب الجائحة والتزاماتها في مشروعات البنية التحتية، ولن تستطيع الصين تلبية مطاب تلك الدول فى ظل محدودية الموارد فى ظل الجائحة.
- حذر البنوك الصينية في إعطاء القروض لعدم قدرة الدول على السداد بسبب الجائحة.

في هذا السياق، يعتبر هذا السيناريو أن تعافي الاقتصاد الصيني يعد أكبر أولوية في عام 2020 الأمر الذي يتطلب موارد اقتصادية إضافية من أجل تعزيز فرص التعافي، ومن ثم لن يتم تخصيص المزيد من الموارد تجاه مبادرة الحزام والطريق التى ربما لايكون لها الأولوية الآن في الصين، وأنما الأولوية القصوى لإعادة بناء عجلة الاقتصاد مرة أخرى.

2. السيناريو التفاؤلى لمبادرة الحزام والطريق – مزيد من الاهتمام بالمبادرة:

ينطلق هذا السيناريو من الرؤية الرسمية للحكومة الصينية التي تعتبر مبادرة الحزام والطريق أداة الصين لتقوية روابطها الاقتصادية مع غيرها من الدول، ولزيادة تأثيرها على الساحة الدولية. وفي إطار أنهيار حركة التجارة العالمية كنتيجة للكورونا من المحتمل أن تعمد الصين إلى لعب دوراً أكثر نشاطاً على الساحة الدولية، لكي تدعم استقرار وتقوية العلاقات الخارجية الاقتصادية لدولة الصين. فالكورونا فرصة أمام الصين لتقوية مكانتها من خلال المبادرة على الساحة الدولية. خاصة في إطار التوتر بين الصين والولايات المتحدة، وتوترات الجغرافيا السياسية المحيطة بالصين، فالمبادرة تعد فرصة لاتخاذ الحكومة

[13] Xianbai Ji, **Will COVID-19 Be a Blessing in Disguise for the Belt and Road**?, China Power, 2/05/2020, https://thediplomat.com/2020/05/will-covid-19-be-a-blessing-in-disguise-for-the-belt-and-road/, accessed on 12/05/2020.

الصينية لاجراءات منع عزلة الصين على الساحة الدولية. من هنا يعتقد أنصار هذا السيناريو أن الحكومة الصينية ستدعم وتطور برامج مبادرة الحزام والطريق، بما يدعم موقعها على الساحة الدولية.[14]

ويؤكد أنصار هذا الإتجاه على القدرة الاقتصادية للاقتصاد الصيني على التعافي، وكذا القدرة على تطوير نظم الآنتاج لتتوافق مع متطلبات التعافي من الجائحة. فمع بداية التعافي غامر بعض مصنعي المعدات الأصلية بالصين بإعادة استخدام أنظمة الآنتاج الخاصة بهم، لصنع منتجات مختلفة تمامًا. فعلى سبيل المثال، عندما أنخفضت أعمال السيارات بأكثر من 90٪ في الصين في فبراير، قامت الشركة المصنعة للسيارات Shanghai-GM-Wuling(SGMW) بإعادة تجهيز نظام الآنتاج الخاص بها بسرعة لأنتاج أقنعة الوجه الطبية، والتي ساهمت بشكل إيجابي في التخفيف من أنتشار الجائحة، وفي نفس الوقت ولدت عائدات مجزية وسمعة إيجابية للشركة. وعكف صأنعي القرار في الشركات الصينية للعمل على تطوير استراتيجيات عمل جديدة في تصميمات سلسلة التوريد الدولية المستقبلية. وفي ظل إرتباط العديد من الصناعات بدول العالم المختلفة، على شبكات الإمداد الصينية من مواد خام، ومستلزمات الصناعة وغيرها يمكن القول أن الصين تطرح نفسها كمصنع للعالم ككل في ظل فرص أمتداد الجائحة، الأمر الذي يؤكد على صعودها بقوة داخل النظام العالمي الجديد. [15]

وبشأن مشروعات البنية التحتية، يقوم هذا السيناريو على فرضيات أن الدول الشريكة في إطار المبادرة ستعمل بالتأكيد . لمصلحتها الوطنية والإقتصادية، على استكمال مشروعات البنية التحتية المادية للحزام والطريق، مما يقدم فرصة أفضل للصين لتوقع إكمال المبادرة على الرغم من الجائحة، وبرغم توقعات تراجع تمويل مشروعات البنى التحتية للمبادرة فى العديد من دول المبادرة.[16] وفي حال لجوء بعض دول المبادرة إلى بدائل للخصخصة لمشروعاتها فى ظل تداعيات، فإن الصين يمكن أن تتقدم الصفوف وتبادر لتكون المشتري للمشروعات المطروحة للخصخصة فى دول المبادرة. [17]

---

[14] Wade Shepard, **The Future of China's Belt And Road After The Coronavirus Pandemic : Will we still be talking about the New Silk Road when this is over?,** On the New Silk Road, 28/04/2020, https://newsilkroad.substack.com/p/the-future-of-chinas-belt-and-road , accessed on 13/05/2020.

[15]Francisco Betti & Jun Ni, **How China can rebuild global supply chain resilience after COVID-19,**World Economic Forum, 23/03/2020, https://www.weforum.org/agenda/2020/03/coronavirus-and-global-supply-chains/, accessed at 18/04/2020

[16] Xianbai Ji, **op.cit.**

[17] Wade Shepard**, op.cit.**

3. السيناريو الثالث: السيناريو الوسطى– أنعاش أدوات مقابل إرجاء أدوات أخرى للمبادرة

ينطلق هذا السيناريو من منظور وسط يقر بوجود صعوبات خلقتها الكورونا أمام المبادرة الأمر الذي سيدفع إلى تأجيل أو إرجاء العمل ببعض أدوات وآليات المبادرة، ولكن هذا الوضع لن يؤجل العمل بالمبادرة ككل في ظل الإلتزام الحكومي بها كنص مكتوب بداخل دستور الحزب الشيوعي الصيني؛ وتم التوقيع عليه من قبل الرئيس الصيني شين بينج كسياسة خارجية واقتصادية للصين. فهي جزء من هوية الصين في المرحلة الحآلية والمستقبلية، فلا مجال لإرجاء العمل بها ولكن مراجعة الأدوات هو المدخل الذي فرضته الجائحة. [18]

في هذا الإطار، يطرح السيناريو تغيرين أساسيين:

الأول: تراجع دور بعض المجالات في إطار المبادرة،

الثأني: زيادة الاهتمام بأدوات كانت تشغل اهتماماً، والعمل على تقوية وازدهار تلك الأدوات.

وفى هذا السياق، فإن هناك تكهنات بأن تقلل الصين المخصصات المالية المتعلقة بالحزام والطريق لصالح أتمتتة طريق الحرير وطرق النقل السريعة، والحلول الفعالة وطريق الحرير الصحي، فهناك حاجة لمزيد من الدور العالمي لمبادرة الحزام والطريق في القطاع الصحي.

وبالتلى يعاد النظر فى الأولويات القادمة للمبادرة على النحو التالي:

أ. **تحديد مجالات مرشحة لأن تشهد تراجعاً مرحلياً / تكتيكياً بفعل الجائحة:** ومن بينها مشروعات البنية التحتية، والإقراض من قبل البنوك الصينية الحكومية.

ب. تحديد مجالات مرشحة لمزيد من الآنتعاش فى ظلال وما بعد الجائحة، ومنها:

- **طريق الحرير الصحي/ الطبي HSR:** والذى أصبح يمثل العملة السارية بسبب تداعيات الجائحة، ويعزز من دور الصين عالمياً فى التعاون الصحى العابر للحدود.

طريق الحرير المؤتمت DSR : عبر وضع الصين، فى ضوء خبرتها العملية ودولابها الآنتاجى الضخم، حلول مؤتمتة لمكافحة الوباء بما يعزز وضعها العالمى، ومن بينها نظم حوسبية متنوعة: COLOR CODED APP تدعم تطبيقات لمراقبة صحة الافراد والاتصالات والحركة.

---

18 Xianbai Ji, **op.cit.**

وقد اتبعت العديد من دول العالم مثل: كولومبيا وجمهورية التشيك وغأنا وإسرائيل والنيرويج وسنغافورة والهند النماذج العملية الصينية فى الاتصالات عبر تطبيق سوفت وير بالموبايل، وذلك لحماية الافراد من الكورونا، وتجنب العدوى. حتى أن شركتي أبل وجوجل أعلنا عن خطة لتحويل التليفونات الذكية إلى opt-in contact-tracing.[19] وهناك فرص وفيرة لأتمتة سلاسل القيمة من قبل شركات تكنولوجيا المعلومات، ومنصات التجارة الإلكترونية خلال جغرافية مبادرة الحزام والطريق مثل شركة هواوي وعلى بابا وtencent. وهنا يمكن القول أن الجائحة قد وفرت مزيد من الفرص لشركات التكنولوجا الصينية مثل علي بابا ding talk وtencent موقع ويتشات wechat وهواوي ويلينك welink لدعم الآنتشار والنفوذ التكنولوجى السوقى للصين عبر العالم خاصة خاصة فى دول المبادرة، واستغلال مواقع ومنصات الإستشارات الطبية مثل على بابا للصحة وPing An Good Doctor، وتطبيقات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الصينية في تحديد ومتابعة حاملي الفيروس فى دول متعددة من دول المبادرة ومن بينها: الهند وتايلأند، بما يعزز من الحضور الصينى فى التعامل مع الجائحة عالمياً خاصة فى الفضاء الآسيوي.[20]

- **تجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية:** عملت الكورونا على تحويل طبيعة الاقتصاد وتغيرها ليوازن بين تجارة التجزئة والتجارة الالكترونية، فسياسات التباعد الاجتماعي تدفع أنماط الاستهلاك والنشاط الاقتصادي نحو الشراء والتسوق الإلكترونى، وهو الأمر الذى يعزز فرص ازدهار أتمتة الحزام والطريق على الأجل القريب.
- **التمويل والتعاون الدولي في إطار المبادرة:** دفع الوباء الصين إلى تنويع مستويات وآليات مبادرة الحزام والطريق، فمع آلية تمويل المشروعات، هناك مشروعات كثيرة في إطار المباردرة يتم تمويلها عبر القروض من البنوك الصينية، والبنوك التجارية المملوكة من قبل الدولة. لكن مع الجائحة هناك توجه من قبل الصين لحشد التمويل من قبل رأس المال الخاص، والمساهمات الكلية من المؤسسات التمويلية الدولية؛ مثل البنك الدولي، وبنك الاستثمار والبنية التحتية الآسيوى، وبنك التنمية الآسيوي، وبنك التنمية الجديد للبريكس.[21] هذا علاوة على أهمية التعاون الدولي في إطار سلاسل الامداد والتعاون الصحي، خاصة في ظل توقع إحتمآلية موسمية

[19] **Ibid.**

[20] Mordechai Chaziza, **Op.cit**.

[21] Xianbai Ji, **op.cit.**

الوباء. وقد أيقنت الصين أن الجائحة تؤكد من توجهاتها حول أن التعاون الدولي هو أساس العمل لمجابهة الوباء، فلا توجد دولة واحدة يمكنها التصدي بمفردها للجائحه.[22]

- **خطة مارشال الصينية:** يطلق البعض على مبادرة الحزام والطريق بعد الجائحة أنها بمثابة خطة مارشال ولكن من الصين، لمساعدة الدول المتأثرة كما فعلت الولايات المتحدة مع الدول الاوروبية المتضررة فى أعقاب الحرب العالمية الثأنية. فالمبادرة يمكنها مساعدة الدول عبر تقليل تكإليف التجارة، وتحسين الاتصالات، والآنتشال من براثن الفقر عبر آلية الإقراض ورغم أنتقادات البعض، بأن القروض ليست أكثر من محاولة لبسط نفوذ الصين كما حدث مع ميناء هامبأنتوتا في سيريلأنكا عام 2017، حيث عجزت الدولة عن سداد الدين وسيطرت الصين على الميناء. وهى الممارسات التى تدفع البعض لتوصيف السلوك الصينى بإعتباره نوع من: "دبلوماسية فخ الديون" أو "المنقذ الرخيص"، كما وصفه Kratz. لكنها كانت فى نفس الوقت بمثابة جرس أنذار للصين لإعادة التفكير في جدولة الديون، واعادة التفاوض بشأن سداد الدين. إلا أن للجائحة وضعاً مختلفاً في ظل تنصل الولايات المتحدة من الالتزام مالياً بتمويل منظمة الصحة العالمية أو تقديمها لدعم مالي للدول المتضررة. لذا فضغوط كوفيد 19 سيدعم موقف الصين في تقديم الدعم، حيث يرى فيرى كراتز " أن أي دعم ستقدمه الصين سيكون موضع ترحيب". "فهناك حاجة لتوفير المعدات للبلدأن المحتاجة، وقروض منخفضة الفائدة لبناء المستشفيات الميدأنية".

وقد بدأت الصين بالفعل في إرسال المعدات الطبية، والفرق الطبية إلى الدول المصابة بالفيروس التاجي بالمبادرة بما فيها الدول الأوروبية، بما في ذلك إيطإليا. وفي إطار ضحد الإدعاءات والآنتقادات الغربية ردت بكين بغضب على التأكيدات الغربية، بأن جهودها في مجال المساعدة كانت مدفوعة بالرغبة في اكتساب النفوذ. [23]

- **تطبيق آليات الحوكمة عند اختيار المشروعات محل التعاون في اطار المبادرة:** دفعت الجائحة الصين لأن تتخذ إجراءات واعية؛ لدعم الشفافية التعاقدية والاجرائية والمعلوماتية خلال اختيارها للمشروعات التي ستتعاون فيها خلال المبادرة. بل وبدأت تتجه نحو وضع قواعد يتم الإحتكام

---

[22] Bee Chun Boo (& others), H**ow will COVID-19 affect China's Belt and Road Initiative?**, World Economic Forum, 04/05/2020, https://www.weforum.org/agenda/2020/05/covid-19-coronavirus-disrupt-chinas-bri/ , accessed on 11/05/2020.

[23] Ashutosh Pandey ,**Coronavirus could force China to rein in Belt and Road ambitions, DW, 17/04/2020, https://www.dw.com/en/coronavirus-could-force-china-to-rein-in-belt-and-road-ambitions/a-53159033**, accessed on 11/05/2020.

إلـها عند اختيار المشروعات والتعاقد عليها، وحل النزاعات التي تنشأ، وكذا وضع آلية لتقييم الأداء. مع أهمية الأخذ في الاعتبار المخاطر الجيوسياسية التي تستهدف فرص التمويل المشترك بين مبادرة الحزام والطريق.[24]

- **التركيز على تحسينات إضافية فى سلاسل الإمداد العالمية،** حيث تسعى الصين لتطوير بنية تحتية لسلال الامداد بدول العالم المختلفة، خاصة أن الوباء قد أضر بسلاسل التوريد بالعالم التي تضمن استدامه العمل بمشروعات المبادرة. ففي ظل المصأنع المغلقة في الصين ودول العالم المختلفة فعليها أن تستكمل العمل في منظومة الآنتاج وأن تستعيد إمدادات المواد الخام، وأن توفر مخازن كافية من معدات الحماية للعمال، وسائقي الشاحنات وموأنئ الشحن لتسليم بضائعهم إلى الخارج. كما تسبب الفيروس التاجي في تعطيل صناعة الشحن العالمية، والتي توقفت تماما خلال شهر فبراير 2020. [25]

من هنا، تعتبر الجائحة فرصة لبناء وإعادة هيكلة سلاسل الامداد خاصة بدول المبادرة، وأن تقدم الصين تمويلاً للدول ذات الثروة المحدودة بفوائد قليلة، خاصة أن التصنيف الإئتمأني للاقتصاد الصيني بالمرتبة +A بما يعني أن الصين يمكنها أن تقدم قروضاً بفوئد أقل حتى تنخفض معدلات المخاطر. وهناك عدة أدوات تساعد الصين في دعم سلاسل الإمداد مثل البنوك التجارية الصينية، والشركات التجارية، ومنصات التجارة الرقمية، وشركات الاتصالات الصينية، وتقديم الخدمات اللوجستية، وشركات النقل. فعلى سبيل المثال قدم بنك الصين للتنمية قرضا في إطار جائحة الكورونا لسريلأنكا بحوإلى 500 مليون دولار لمساعدتها اقتصاديا على التعافي في ظل الجائحة. [26] كما أنه من المتوقع أن يستثمر القطاع الخاص في سلاسل الامداد التجارية المربحة، خاصة الصناعية ليستفيد من إعادة تموضع طرق الآنتاج من الصين إلى نقاط أخرى أقل تكلفة، وأكثر مبيعا بالاسواق المحلية بدول الحزام والطريق، كاتجاه الشركات والمصأنع الصينية نحو جنوب شرق آسيا.[27]

- **إعادة التفاوض بشأن هيكلة الديون:** في ظل النظر إلى إعادة مراجعة بعض الأدوات الصينية في مرحلة الكورونا وما بعدها، تأتي قضية جدولة الديون للدول المدينة للصين وذلك للمساعدة،

[24] Xianbai Ji, **op.cit.**
[25] OXFORD BUSI0NESS GROUP**, Op.cit.**
[26] Wade Shepard, **op.cit**
[27] Bee Chun Boo (& others), **op.cit.**

وكذا لتحسين صورة الصين دولياً في ظل الاتهامات الأمريكية لها بتخليق الوباء ونشره بالعالم. فهنا تأتي ضرورة إعادة التفاوض بشأن الديون لصالح تمديد فترة السداد، فعلى سبيل المثال تدين دول أمريكا اللاتينية، ودول جنوب الصحراء بنحو 30-40٪ من إجمالي ديونها الخارجية للصين. وفي ظل تأثير الجائحة على قدرة اقتصادات الدول فمن المرجح صعوبة الإلتزام بسداد أعباء الدين. وفي إطار ارتباط جهات الإقراض الصينية بالحكومة الصينية مثل بنك التنمية الصيني (CDB) وبنك التصدير والاستيراد الصيني (EXIM) يمكن للحكومة التدخل لصالح جدولة الديون، بل وامكأنية منح قروض جديدة بفوائد أقل أو تأجيل السداد، أو ربما حتى إسقاط بعض الديون. [28]

وترى الباحثة أن هذا السيناريو هو الأقرب للواقع. وعلى الصين مراجعة آليات المبادرة لأنتقال وتبادل الأفراد خلال المبادرة، والتعاون الثقافي، وحرية أنتقال السلع كأحد آليات المبادرة. خاصة أننا إذا نظرنا للمنطقة العربية ومحيطها ما يسمى بـ "منطقة الشرق الاوسط " ستعمل مثل تلك الآلية على القضاء على سياسة رفض التطبيع والمقاطعة مع الجأنب الإسرائيلي، كأحد أسلحة الشعوب العربية في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. وقد أثبتت الجائحة أن تلك الآلية من أهم الأسباب التي أسرعت من انتشار الفيروس بالعالم.

ثأنياً: العلاقات المصرية الصينية فى سياق المبادرة وفى ظلال الجائحة الوبائية

بعد إعلان الرئيس الصيني للمبادرة عام 2013 وقعت مصر على المبادرة عام 2014، وفي عام 2016 تم اعلأن الشراكة الاستراتيجية الشاملة المصرية الصينية عام 2016، لدعم التعاون فى إطار مبادرة الحزام والطريق.[29]

وتصنف مصر في إطار الاستثمارات بالبنية التحتية بالنسبة لدول المبادرة، كثأني دولة من حيث عدد مشروعات الربط حيث تأتي بعد روسيا وفقاً لـ: Refinitiv BRI Database ، وتصل بها عدد مشروعات الربط المخططة (سواء المنفذة والتي تحت الآنشاء) إلى 109 مشروع وترتيبها السابع من حيث القيمة التراكمية لمشروعات الربط التي تقدر بحوإلى 100 مليار دولار. [30] وتولي الصين أهمية

[28] Ashutosh Pandey , **op.cit**

[29] محمد ماجد خشبة (وآخرون)، **مرجع سابق** ، ص 116.

[30] ويذكر أن السعودية ظهرت في ترتيب الدول الرابعة من حيث مشروعات الربط 106 والدولة الثانية من حيث القيمة التراكمية التي تقدر بحوالي 195 مليار دولار. اما ماليزيا واندونسيا والامارات تحتل المرتب العاشرة من حيث العدد والقيمة لمشروعات الربط. ومن ابرز مشروعات الربط

خاصة لمنطقة تيدا الاقتصادية التجارية بالسويس، والتى تصنفها بإعتبارها من أهم الاستثمارت المخططة من قبل صأنع القرار الصيني بالمنطقة. [31]

وتبلغ قيمة الاستثمارات الصينية فى مصر سبعة مليارات دولار، 90% منها تم ضخها فى السنوات الخمس الماضية، والتى وفرت نحو 40 ألف فرصة عمل، وقد خلقت منطقة «تيدا» الصينية 3500 فرصة عمل فى مصر، وتوفر ضرائب تقدر بنحو 58 مليون دولار لمصر[32].

ومع بداية ظهور الوباء طبقت مصر مبادرة الحزام الطبية أو ما يسمى بالدبلوماسية البيضاء، وقدمت العون للصين، ففي مارس الماضي قدمت وزيرة الصحة المصرية د. هالة زايد شحنة مقدمة من الدولة المصرية لدولة الصين عبارة عن مستلزمات طبية وقائية، تأتي للتأكيد علي عمق العلاقات الثنائية بين البلدين. وتبادل الخبرات بشأن الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد. وبالمقابل خصصت دولة الصين لمصر ثلاثة شحنات من المساعدات وصلت في أبريل ومايو شحنتين من المساعدات. كما يتضح في الجدول رقم 1

الجدول رقم ا. "المساعدات الصينية والمصرية خلال الكورونا"

التوقيت وطبيعة الدعم	اتجاه المساعدات مصرية/ صينية	المساعدة
في شهر مارس	من مصر إلى الصين	شحنة مساعدات طبية موجهة من الشعب المصري إلى الشعب الصيني سلمتها وزيرة الصحة المصرية، وجاءت الزيارة في إطار تبادل الخبرات والبيأنات مع سلطات الصحة في الصين، قدمت الصين خلال الزيارة وثائق فنية محدثة (النسخة السادسة) للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الصين لمواجهة الفيروس والتقرير المشترك لخبراء منظمة الصحة العالمية والخبراء الصينيين حول الزيارة التفقدية الأخيرة التي قام به وفد الخبراء إلى مناطق عديدة في الصين أهدى"القائم بأعمال وزير الصحة الصيني" لوزيرة الصحة 1000 كاشف. وفي 2020/3/23 أجرى الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الصيني شي جين بينج. أشاد الرئيس خلال الاتصال بما حققته الصين من نجاح لافت في احتواء أنتشار فيروس كورونا

المخطط لها بهذه الدول (MW Noor-950) للطاقة الشمسية رقم 1 بالكوكب ستكون في دبي، وكذا خط السكة الحديد عالي السرعة الذي يقدر بحوالي 6 مليار دولار بين جاكارتا وباندونج واندونسيا.

OXFORD BUSI0NESS GROUP, **op.cit.**

[31] Mordechai Chaziza, **op.cit**

[32] **جريدة البورصة**، 7 مليارات دولار حجم الاستثمارات الصينية فى مصر، 28 يوليو 2019، https://alborsaanews.com/2019/07/28/1229299، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.